تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل: دراسة حالة

إعداد

خديجة محمد كمال سعد الشاذلي

إشـــــــــــراف

أ.د. أسامة محمود قرني
أستاذ ورئيس قسم الإدارة التعليمية والتربية المقارنة بكلية التربية جامعة بني سويف

أ.د. عبد الناصر محمد رشاد
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية ووكيل الدراسات العليا والبحوث بكلية التربية جامعة عين شمس

المستخلص

تعد البرازيل أحد أهم المناطق العامرة بالتنوع في أشكاله الحيوية النباتية والحيوانية والبشرية كافة. وتعد جمهورية البرازيل الاتحادية دولة بحجم قارة إذ تغطي مساحة ٨,٥١١,٩٦٥ كم مربع. ولأن البرتغال كانت أول مكتشف للسواحل البرازيلية، تعد اللغة البرتغالية اللغة الرسمية للبلاد. وهي خامس دولة من حيث عدد السكان على مستوى العالم. ويعد البرازيليون مزيجا من الشعوب الإفريقية والأوروبية والشعوب الأصلية. إلا أن الجماعات العرقية الأصيلة تميل إلى البقاء في المناطق التي استقروا فيها بعد الغزو البرتغالي. أما الجماعات ذات الأصول الألمانية والإيطالية واللبنانية واليابانية فقد حافظت على أنفسها في مجتمعات عرقية في المنطقة الجنوبية للبرازيل وتتحدث كل جماعة محلية عرقية بلغتها الأم. ومن أجل الوقوف على ماهية الثقافات المحلية وتعليم أبنائها في البرازيل تناول البحث طبيعة العلاقة بين الثقافات المحلية والدولة البرازيلية المعاصرة، وطبيعة تعليم أبناء الثقافات المحلية في الدولة، وبعضا من أهم سياسات الدولة في تعليم أبناء الثقافات المحلية، وأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في البرازيل في تعليم أبناء الثقافات المحلية، ثم تناول البحث بعض الدروس المستخلصة من الخبرة البرازيلية في تعليم أبناء ثقافاتها المحلية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي عملاً على وصف الظاهرة البحثية موضوع البحث، وتحليل العلاقات المتشابكة والمكونة لنسيجها.

الكلمات المفتاحية: الثقافات المحلية في البرازيل، تعليم السكان الأصليين في البرازيل، سياسات تعليم الثقافات المحلية في البرازيل

مقدمة:

تعد البرازيل أحد أهم المناطق العامرة بالتنوع في كافة أشكاله الحيوية النباتية والحيوانية والبشرية. ومِثْلها مثل الولايات المتحدة، تعد جمهورية البرازيل الاتحادية دولة بحجم قارة إذ تغطي مساحة ٨,٥١١,٩٦٥ كم مربع،[١] وتقع البرازيل في قلب قارة أمريكا الجنوبية ممتدة إلى شرقها في حوالي ٨,٥ مليون كم أي ٤٧% من أرض القارة، مشاركة حدودها مع دول القارة جميعها باستثناء دولتي تشيلي والإكوادور، أي أنها تشارك عشرة دول في حدودها. ويبلغ طول سواحلها حوالي ٨,٥ ألف كم، وتمتد حدودها إلى ما يربو ١٤,٥ ألف كم. وتعد دولة البرازيل سياسياً جمهورية اتحادية Federative Republic of Brazil عاصمتها مدينة برازيليا Brasilia، ولأن البرتغال كانت أول مكتشف للسواحل البرازيلية، تعد اللغة البرتغالية اللغة الرسمية للبلاد.[٢] ويبلغ تعداد سكان البرازيل بحسب تعداد سنة ٢٠٢١ نحو ٢١٣,٣ مليون نسمة.[٣] مما يجعلها خامس دولة[٤*]من حيث عدد السكان في العالم.[٥]

ويعد البرازيليون مزيجا من الشعوب الأفريقية والأوروبية والشعوب الأصلية. إلا أن الجماعات العرقية الأصيلة تميل إلى البقاء في المناطق التي استقروا فيها بعد الغزو البرتغالي. أما الجماعات ذات الأصول الألمانية والإيطالية واللبنانية واليابانية فقد حافظت على أنفسها في مجتمعات عرقية في المنطقة الجنوبية للبرازيل وتتحدث كل جماعة محلية عرقية بلغتها الأم. كما تحوي ساو باولو، أكبر مدن البرازيل، أكبر مجتمع لليابانيين خارج اليابان وهاواي. ويعيش السكان المنحدرون من أصل إفريقي في الولايات الشمالية الشرقية من البرازيل مثل باهيا Bahia. ويقدر السكان الأصليون في البرازيل بنحو ٢٠٠,٠٠٠ يقطنون الغابات المطيرة في حوض نهر الأمازون.[٦]

ومن أجل الوقوف على ماهية الثقافات المحلية وتعليم أبنائها في البرازيل يعمل البحث الراهن على الإجابة عن **الأسئلة التالية:**

١. ما طبيعة العلاقة بين الثقافات المحلية والدولة البرازيلية المعاصرة؟
٢. ما طبيعة تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل؟
٣. ما أهم سياسات تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل؟

٤. ما أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل؟

٥. ما الدروس المستخلصة من الخبرة البرازيلية في تعليم أبناء ثقافاتها المحلية؟

وفي هذا يعتمد البحث الحالي على **المنهج الوصفي التحليلي** عملاً على وصف الظاهرة البحثية موضوع البحث، وتحليل العلاقات المتشابكة والمكونة لنسيجها، وعليه تتوزع المعالجة البحثية في هذا البحث على **خمسة محاور رئيسة** بيانها على النحو التالي:

الأول: طبيعة العلاقة بين الثقافات المحلية والدولة البرازيلية المعاصرة.

الثاني: طبيعة تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل.

الثالث: بعض سياسات تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل.

الرابع: أهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل.

الخامس: بعض الدروس المستخلصة من الخبرة البرازيلية في تعليم أبناء ثقافاتها المحلية.

وفيما يلي معالجة تفصيلية لهذه المحاور.

أولا: طبيعة العلاقة بين الثقافات المحلية والدولة البرازيلية المعاصرة

خلافا لما حدث مع دول أمريكا اللاتينية التي غزاها الإسبان، غزا البرتغاليون البرازيل. وكانت العلاقات الأولية مع السكان الأصليين ودية، ولكن المستعمرين الحريصين على استغلال التجارة في الخشب والسكر سرعان ما أثاروا الصراع. وقد أدت المذابح والعبودية إلى ظهور نمط تكرر على مدى السنوات الخمسمائة التالية. فقد استغلت القوى الاستعمارية المتنافسة، مثل فرنسا وهولندا، العداوات القائمة بين مجموعات السكان الأصليين. ومع دخول البرتغاليين أراضي البرازيل، اجتاحت الأوبئة القادمة من الأراضي الأوروبية مثل الجدري والإنفلونزا والطاعون الأراضي البرازيلية وذلك من خلال المنشآت الدينية التي أنشأها البرتغاليون، وهو ما أسفر عن مقتل عدة آلاف من الشعوب الأصلية والقبلية في غضون بضعة عقود. ووفقًا لمنظمة Survival International غير الحكومية، فإن عدد السكان الأصليين في البرازيل قد تناقص بحوالي ٧% مما كان عليه في عام ١٥٠٠. وبحسب بعض الدراسات فإن عدد القبائل السكان الأصليين في البرازيل بلغ حوالي ١٠٠٠ قبيلة متمايزة خلال فترات ما قبل الاحتلال البرتغالي إلا أنه لم يبق منها اليوم سوى ١٩٧ قبيلة.[٧] وبصفة عامة فثمة جدل واسع حول عدد السكان الأصليين الذين قطنوا البرازيل حتى سنة ١٥٠٠. فمعظم

التقديرات تقدر عددهم بين ٥٠٠,٠٠٠ و ٢ مليون نسمة، إلا أن بعض التقديرات تقدر أرقاماً تربو على ذلك بكثير.(٨)

فقد شكل الاحتلال البرتغالي كارثة ديموجرافية للسكان الأصليين في البرازيل، إذ مات الآلاف منهم وعانوا من اضطراب كامل في أنماط معيشتهم ومواطن سكناهم. فقد ساهمت المعاملة القاسية والاستعباد من جهة والمرض من جهة أخرى في اضمحلالهم، ومع عدم وجود حصانات ضد الأمراض الأوروبية مثل الجدري أو الحصبة أو الأنفلونزا، ماتت المجموعات الأصلية بنسب مذهلة تقدرها الإحصاءات من الثلث إلى نصف العدد للسكان الأصليين للبرازيل. وبحلول القرن الثامن عشر انخفاض عدد السكان الأصليين حتى اختفى بشكل أساسي بالقرب من الساحل والشمال الشرقي، وهو تطور أدى بشكل مباشر إلى اندفاع البرتغاليون إلى سياسة استجلاب العبيد من إفريقيا للحفاظ على القوة العاملة في البرازيل.(٩)

وقد زادت المستعمرات البرازيلية من صادراتها التقليدية من القطن والسكر والبن في أوائل القرن التاسع عشر، معتدية بذلك على أراضي السكان الأصليين. وقدمت بلاغات عن إبادة ٨٧ مجموعة من السكان الأصليين في النصف الأول من القرن العشرين بسبب تلك الأعمال التوسعية على أراضي السكان الأصليين. وقد شددت الشركات الأجنبية وبنوك الإقراض الدولية سيطرتها على الهيكل الاقتصادي للبرازيل بين عامي ١٩٦٤ و١٩٨٤ واستمرت في توسيع حدودها كياناتها الاستعمارية حتى أجبرت الطرق الممتدة المُنشَأة عبر حوض الأمازون على إزالة ٢٥ مجموعة من السكان الأصليين في ذلك الوقت. استمرت الضغوط لتوسيع الاقتصاد البرازيلي في تآكل غابات الأمازون بقوة.(١٠)

وكان من أحد تبعات القضاء على السكان الأصليين المحليين في القرن السابع عشر استقدام ما يقدر بنحو ٣,٦٥ مليون من الأفارقة المستعبدين إلى البرازيل، تمركز غالبيتهم في أول عاصمة للبرازيل، سلفادور دا باهيا Salvador da Bahia. وقد اختلف العبيد في المناطق الحضرية عن نظرائهم في المزارع والحقول. فلم يكن العبيد الأفارقة مجرد ضحايا للنظام، وهرب الكثير منهم لتأسيس مستوطنات خاصة بهم سميت كويلومبوس quilombos اعتمدت على الصيد. ومع ذلك فلم تُلغِ البرازيل العبودية حتى عام ١٨٨٨. وقد روجت السلطات البرتغالية في البداية التزاوج والتجانس بين العرق البرتغالي والأفارقة كطريقة لضمان الوجود البرتغالي في المناطق قليلة السكان. ولكن ومع الخوف من ارتفاع عدد السكان الأفارقة،

فتحت البرازيل بلدها لاحقًا للمهاجرين البيض الذين مُنحوا الأفضلية على الأفارقة في الوظائف والإسكان والتعليم في البرازيل.(١١)

وقد أدت هذه السياسة في الأراضي البرازيلية إلى إنكار وجود الأقليات العرقية. فمنع أولئك الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم باللغة الوطنية من التصويت. وقد اتخذت البرازيل خطوات هامة في الاعتراف بتنوع الأمة البرازيلية منذ مؤتمر الأمم المتحدة العالمي لمكافحة العنصرية وكراهية الأجانب وأشكال التعصب ذات الصلة United Nations World Conference against Racism, Xenophobia and related forms of Intolerance والذي عقد في ديربان Durban في جنوب أفريقيا عام ٢٠٠١. وعلى الرغم من ذلك فما يزال الطريق طويلا أمام البرازيل لتقطعه من أجل الوصول إلى المساواة العرقية.(١٢)

وعليه فقد بدأت الحكومة البرازيلية في نوفمبر ٢٠١٣ في صياغة استراتيجية جديدة للثقافة في العلاقات الخارجية، وهي خطوة تعكس الأهمية التي توليها البرازيل مؤخراً لبعدها الثقافي. وهناك عدد من العوامل التي أدت إلى تسريع قرار الحكومة بإعداد استراتيجية جديدة منها جاذبية البرازيل كواحدة من دول البريكس(*١٣)BRICS. وزيادة الاهتمام العالمي بالدول فيما يتعلق بالتعاون الثقافي معها والتنوع الثقافي الهائل داخل البرازيل. وترجو الدولة البرازيلية من خلال هذه الإستراتيجية إلى تحقيق العديد من الأهداف منها بناء صورة عالمية مميزة للبرازيل وتعزيز التنوع الثقافي والإقليمي للبلاد والتطوير وتعزيز دورها الدولي بصفتها الريادية في القطاع الثقافي والإبداعي الدبلوماسية الثقافية واستخدام الثقافة كقوة ناعمة.(١٤)

ثانياً: طبيعة تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل

يتناول البحث في هذا المحور الخاص بتعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل عدة نقاط أساسية؛ فلسفة تعليم أبناء الثقافات المحلية وأهدافه، وسياسته، وصيغه. وفما يلي معالجة تفصيلية لتلك النقاط.

١. فلسفة تعليم أبناء الثقافات المحلية وأهدافه في البرازيل

تعد الشعوب الأصلية في البرازيل من أكثر الشعوب تنوعاً عرقياً واجتماعياً ولغوياً. وفي هذا تكفَّلت الدولة البرازيلية في دستورها بالاعتراف بحقوق شعوب السكان الأصلية والتنوعات العرقية في البرازيل وموروثاتهم المادية والثقافية وكفلت حمايتها والحفاظ عليها.(١٥) وفي هذا دلالة على وعي الدولة البرازيلية المعاصرة بأبعاد تنوعاتها كافة واهتمامها بتعزيزها ماديا ومعنويا.

كما يكفل الدستور البرازيلي للسكان الأصليين – أو الهنود كما يسميهم الدستور – مدارسا خاصة بهم في نظام موازٍ لنظام التعليم السائد في البرازيل منذ عام ١٩٨٨ كما يقر الدستور بضمان استخدام المجتمعات الهندية للغاتها الأصلية وأساليب التعلم الخاصة بها،(١٦) وهو ما يدل على احترام الدولة للتنوعات الثقافية والاعتراف بها والعمل على دعمها وتعزيزها بآليات يمكن تحقيقها على أرض الواقع.

ويقضي الدستور البرازيلي بتعاون الاتحاد والولايات والمقاطعات والبلديات في تنسيق أنظمتها التعليمية، كما يقضي أيضا بتمويل الدولة للمؤسسات التعليمية وذلك لضمان تكافؤ الفرص التعليمية.(١٧) وهو أمر هام لأن الموارد المادية لأغلبية السكان الأصليين في البرازيل تعد محدودة إذا ما قورنت بمثيلاتها لنظرائهم من بقية التنوعات الثقافية في البرازيل، وفي هذا أيضا دلالة عملية على اهتمام الدولة بثقافاتها المحلية كلها على حد سواء.

وقد سبق ذلك العديد من المبادرات التي استهدفت تعليم السكان الأصليين والمبادرات الرسمية وغير الرسمية. ويهدف تعليم السكان الأصليين في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية في العصر الراهن إلى تلبية احتياجات الشعب واستجابةً لمطالبه، وقد تطور تعليم السكان الأصليين في البرازيل؛ فبعد أن كان دمج الثقافات في بوتقة واحدة سياسته، عمد التعليم إلى احترام الثقافات واللغات والتقاليد باختلافاتها، وذلك بعد حراك نبع من قاعدة الشعوب الأصلية والأفراد والجماعات المؤيدة لها واصلاً للقمة من صناع السياسة التعليمية. فبدأت بدايةٌ جديدة على الرغم من وجود العديد من التحديات التي يتعين مواجهتها من قبل الشعوب الأصلية وغيرهم.(١٨) وهو ما يدل على تلبية الدولة لاحتياج المجتمع استجابة للحراك المجتمعي؛ ودعم مبدأ التنسيق ما بين الحكومة وأبناء الثقافات المحلية في حراكهم التعليمي.

وبناء على ما سبق يرى البحث الراهن أن فلسفة التعليم في الدولة البرازيلية بمبادئها السالف بيانها تعتمد على احترام الثقافات المحلية وتنوعاتها كافة؛ سواء كانت تلك البرتغالية الوافدة منذ عصر الاحتلال والمتجذرة سياسيا فيها، أم كانت أصلية لثقافات تكاد أن تندثر بعوامل كثيرة سبق للبحث الراهن إلقاء الضوء على بعضها، أم تلك الوافدة من إفريقيا على إثر حقبة الاحتلال المعروفة بسم الثقافة الأفروبرازيلية. وفي هذا تهدف الدولة إلى تأطير صورتها كدولة متحضرة واعية بأهمية تراثها التاريخي والثقافي لها وللبشرية قاطبة بصفته أحد أهم الروافد العلمية والتاريخية والثقافية لفهم الحضارة الإنسانية بمفهومها الشامل، كما أنه سعي من قبل الدولة البرازيلية لرفع الظلم الذي نال ثقافاتها المحلية طيلة فترة الإحتلال البرتغالي، ورغبة

في الانسلاخ من هيمنة الثقافة الأوروبية البرتغالية على الدولة البرازيلية تمييزا للبرازيل في تفردها الحضاري والثقافي عن غيرها.

٢. السياسة التعليمية في البرازيل في تعليم أبناء الثقافات المحلية

كانت أحد المطالب الأساسية التي قدمتها حركات السكان الأصليين الشعبية التي ظهرت منذ بداية سبعينيات القرن العشرين في البرازيل هو الاعتراف بالحق في تعليم مدرسي يتسم بالجودة والكفاءة، متسقٍ مع الخصائص الاجتماعية والثقافية واللغوية الفريدة للعديد من الشعوب الأصلية المختلفة التي تعيش في البلاد. وفي هذا رفضت تلك الحركات رفضا واضحا ثقافة الاستيعاب التي فرضت على الشعوب الأصلية منذ بداية الاستعمار البرتغالي. ويُعَد هذا التوجه لحركات السكان الأصليين في البرازيل تثمينًا واضحًا لإمكانات المدرسة كمساحة للتفكير النقدي ومناقشة الظروف المعيشية للشعوب الأصلية عند دمجهم في المجتمع البرازيلي، إذ رأت الحركات في التعليم الرسمي وسيلة تُمكّن مجموعات السكان الأصليين من الوصول إلى المعلومات الأساسية عن العالم الأكبر الذي يشكلون جزءا منه. ومع تلاشي فكرة وجود تعارض بين إدخال التعليم بين السكان الأصليين والحفاظ على خصوصياتهم اللغوية والثقافية، حظيت الشعوب الأصلية في تقديم هذه المطالب بدعم قطاعات رئيسة من المجتمع المدني، وذلك بدافع الرغبة في إقامة علاقات متوازنة بين قطاعات السكان المتباينة عرقياً، لا سيما أن التصور الإيجابي للبرازيل كبلد متعدد الأعراق والثقافات يلتزم ببناء جسور الديمقراطية في البلاد.[١٩]

وقد ترسخت تلك المفاهيم في المشاريع المدرسية المبتكرة التي نُفِّذت في مناطق مختلفة من البلاد، وصاغتها مجموعات محددة من السكان الأصليين بالتعاون الوثيق مع المنظمات غير الحكومية والجامعات والوكلاء الرعاة. وكانت أحد أبرز نتائج هذه المشاريع ظهور مجموعة ضخمة من المعلمين من السكان الأصليين في البلاد ممن كرسوا جهدهم لبناء نموذج تعليمي مناسب للشعوب الأصلية متَّحِدين في روابط محلية ومنظمات إقليمية مسؤولة عن استضافة الاجتماعات الدورية وإصدار الوثائق باقتراحات محددة. وقد تباينت تلك المشاريع فيما بينها تنفيذيا، إلا أن قناعات القائمين عليها بخصوصية معارف الشعوب المحلية العلمية والجمالية والفلسفية وتطوراتها على مدى قرون من الملاحظة والتجريب والتفكير العميق ظلت تتنامى. وعليه فثمة توجه برز مع تلك القناعات بشأن خصوصية الأساليب التعليمية للسكان الأصليين ومناهجهم التي طالما وُجدَت ومورست قبل ظهور النظم التعليمية الحديثة في

الأراضي البرازيلية. وعليه فالمدرسة مؤسسة تكميلية لا تحل محل تعليم السكان الأصليين، ولكنها ضرورة كفضاء للتحاور مع من استوطنوا البلاد وصاروا جزءا من نسيجها.(٢٠)

واعترافاً بمشروعية هذه المطالب، ضمن الدستور الاتحادي Federal Constitution لعام ١٩٨٨ للسكان الأصليين الحق في تعليم مدرسي مغاير محدَّد لهم تحت مظلة التفاعلية الثقافية وثنائية اللغة. كما اعترف الدستور بالهويات المتميزة للشعوب الأصلية وحقها في الحفاظ عليها، وتأخذ الدولة على عاتقها بواجب هذا الاعتراف حماية المظاهر الثقافية لمجتمعات السكان الأصليين وإبرازها. وقد تحدد تنظيم هذه الحقوق في المقام الأول من خلال تشريعيين أساس؛ أولهما، المرسوم رقم ٩١/٢٦ الذي يقضي بإسناد مسؤولية تنسيق مبادرات التعليم المدرسي للسكان الأصليين إلى وزارة التعليم Ministry of Education (MEC) مع إسناد مسؤولية تنفيذها إلى الولايات الفيدرالية والبلديات بعد التشاور مع المؤسسة السكان الأصليين الوطنية National Indian Foundation (FUNAI). أما التشريع الآخر فتَمثَّل في التوجيه الوزاري Interministerial Directive رقم ٩١/٥٥٩ بإنشاء اللجنة الوطنية لتعليم السكان الأصليين National Indigenous Education Committee على أن تضم تلك اللجنة ممثَّلين عن السكان الأصليين وممثَّلين عن المجتمع المدني من غير السكان الأصليين.(٢١)

وقد أقر دستور البرازيل لسنة ١٩٨٨ كذلك بحق السكان الأصليين في الحصول على تعليم ثنائي اللغة. ومع ذلك فقد ظل تعليم السكان الأصليين وتربية معلميهم خارج نظام التعليم الرسمي مع وجود بعض الاستثناءات كما في ولايات آكر States of Acre شمال البرازيل، وبارانا Parana في جنوبها، وماتو غروسو Mato Grosso وتوكانتينز Tocantins في الغرب الأوسط، حيث نفذت مشاريع تعليمية من قبل منظمات غير حكومية أو مجموعات بحث جامعية نجحت في إدماج بعض تعليم السكان الأصليين ومعلميهم في النظام التعليمي. أي أنه بالرغم من وجود القوانين التي كانت تشرع لقيام تعليم خاص بالسكان الأصليين إلا أن التحرك التنفيذي على يد الحكومة – على المستويين الإقليمي والمحلي – اتسم آنذاك بالضعف الشديد. ولم يُعَد تعليم السكان الأصليين مسؤولية الحكومة حتى عام ١٩٩١ حيث سنه الدستور الجديد. ثم أصدرت وزارة التعليم سنة ١٩٩٤ توجيهات مكتوبة تقضي بضرورة رسم سياسة محددة لتعليم السكان الأصليين للسنوات العشر القادمة. ومن ثم تشكلت لجنة وطنية مكونة من أشخاص يتم انتخابهم كل ثلاث سنوات مهمتهم مناقشة الأهداف التعليمية في هذا الصدد بالتحديد. وتحظى

هذه اللجنة بدعم أكاديمي من أعضاء هيئة التدريس من مختلف الجامعات في جميع أنحاء البرازيل.(٢٢)

وباستقراء ما سبق يستخلص البحث الراهن أن السياسة العامة الدولة البرازيلية تجاه دعم ثقافات المحلية وسكانها الأصليين سياسة جادة على المستوى التشريعي الأسمى في الدولة، إذ أقرها الدستور بوضوح لا يدع مجالا للبس. كما يرى البحث الراهن أن في توجه الدولة البرازيلية نحو تعليم السكان الأصليين بصفته جزءا من التفاعل الثقافي بين المجتمع غاية تتسق مع حجم التنوعات البشرية التي تضمها البرازيل، وأن في إدراك مسؤولي الدولة بأن التعليم المدرسي في صيغته الثنائية اللغوية ليس غاية معرفية في حد ذاته في تلبية احتياجات السكان الأصليين التعليمية، بل هو خطوة مهمة نحو مجتمع متجانس متفاهم ثقافيا من جهة، وحفظا لثقافة سكانها الأصليين وتعزيزا لها من جهة أخرى. وفي هذا يرى البحث الراهن أن سقف توجه الدولة البرازيلية في دعم ثقافاتها المحلية وثقافة سكانها الأصليين نحو التفاعلية الثقافية سقف عال، قد يتناقض مع محدودية إمكانات الدولة بصفتها دولة نامية اقتصاديا، وهي محدودية حدَت بالدولة إلى إيكال مهمة التنفيذ إلى البلديات برغم مركزية ممارسات الدولة البرازيلية. فمثل ذلك التوجه يحتاج في بداية تنفيذه على أقل تقدير إلى قيادة مركزية تضمن اتساق تطبيق القرارات على مستوى جميع الولايات. ولهذا يرى البحث الراهن في القرار نفسه ثمة تناقض بين حجم إدراك الدولة لاستحقاقات السكان الأصليين تعليميا، وإمكاناتها المادية، أضف إلى ذلك أن مفردات الخطاب السياسي البرازيلي تنحو نحو الغربية الليبرالية، وأن تركيبة بنية النظام السياسي والإداري تنحو نحو اللامركزية، في حين أن الممارسات الفعلية للبرازيل سياسة وإدارة تميل نحو المركزية بحكم انتماء أغلبية شعبها للثقافة الأفروبرازيلية والثقافة التقليدية للسكان الأصليين.

٣. صيغ تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل

يتناول البحث الراهن صيغتين من صيغ تعليم أبناء الثقافات المحلية في العالم المعاصر وهما الدمج والمدارس المستقلة، وفيما يلي بيان تفصيلي لهما في البرازيل.

أ. دمج أبناء الثقافات المحلية في المؤسسات التعليمية في البرازيل

استبدل القانون الفيدرالي البرازيلي رقم ١٠,٦٣٩ لعام ٢٠٠٣، قانون توجيهات التعليم الوطني وأسسه للتعليم الأساسي Law of Directives and Bases of National Education (LDBEN) رقم ٩,٣٩٤ لعام ١٩٩٦، فصار بمقتضى هذا التغيير تدريس

الثقافة الأفروبرازيلية وتاريخها إلزاميا. ومع تحديث هذا القانون بموجب القانون ١١,٦٤٥ لعام ٢٠٠٨ صار تدريس ثقافة الشعوب الأصلية وتاريخها في البرازيل كذلك إلزاميا. وقد فرض هذا التشريع من الناحية العملية مراجعة مضمون المناهج الدراسية والكتب المدرسية حيث تعامل التشريع مع البرازيليين من ذوي الأصول الإفريقية والبرازيليين من السكان الأصليين كأصحاب ثقافات لها خطابها وفنها ومعارفها، وذلك عوضا عن اختزالهم في شخصيات يأتي ذكرها فقط في السردية الأوروبية. وتعد الحركة الإفريقية في البرازيل هذا الإصلاح التشريعي خطوة هامة في تفكيك ثقافة الديمقراطية العنصرية racial democracy وتعويضا عن الظلم الناجم عن التاريخ الاستعماري للبلاد الذي استعبد الأفارقة وتبنى طويلا سياسات تبييض البرازيل branqueamento.[٢٣]

وقد تناولت إحدى الأطروحات المنشورة تحليل التطبيقات الفعلية للتعليم متعدد الثقافات في البرازيل وأهمية هذا التحول التشريعي في خلق توجه تعليمي عام ضد العنصرية وتقبل الاختلافات الثقافية. وقد شمل نطاق الدراسة الميدانية للأطروحة مدرستين من المدارس العامة الثانوية public high schools في ولاية ريو دي جانيرو Rio de Janeiro وحاضرتها بايكسادا فلومينينسي Baixada Fluminense، بالإضافة إلى دورتين لتعليم المعلمين تقدمها بعض المؤسسات العامة، وضمت الدراسة أيضا معلمين وطلاب وتربويين ونشطاء اجتماعيين. ووفقا لنتائج الأطروحة يشكل هذين القانونين أداة هامة لكل الداعمين لهذا التحول التشريعي؛ فقد أتاح مساحات جديدة وشروط مسبقة سهلت على كل راغب من المعلمين والتربويين والطلاب والناشطين والأكاديميين عملية التعاون من أجل تحدى الوضع الراهن، والنضال من أجل حقوق الثقافات المحلية والسكان الأصليين، والتفاوض على أسس تشريعية في المؤسسات التعليمية البرازيلية، وذلك على الرغم مما يراه مؤيدو تلك التغييرات التشريعية من ضعف الجهد المبذول في سبيل تنفيذها بنجاح في المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء البلاد. وبالرغم من أن غالبية المعلمين والباحثين والنشطاء في مسألة مكافحة العنصرية المؤسسية في المدارس ينحدرون من أصول إفريقية، لكن نتائج الأطروحة تظهر اهتمام عدد كبير من السكان الأصليين والبيض من المعلمين والناشطين الاجتماعيين وسعيهم بجدية للعمل على تنفيذ القوانين. كما رصدت نتائج الأطروحة أهمية التشريعات الفيدرالية كآلية حماية تقف قبالة بعض مسؤولي التعليم وقادة بعض المدارس ممن قد يشكلون إعاقةً أمام تطبيق التشريعات أو التردد إزاء إنفاذها؛ إذ كان التهديد بالعواقب من قبل مكتب المدعي العام كافياً لتغيير موقف

المؤسستين تجاه تنفيذ القانون ودعم الأفراد المتصدرين للعمل بالقانون، وإن لم تكن النتائج على النحو الأمثل التي رجاها الداعمون لتنفيذ التشريعات.[٢٤]

ب. المدارس المستقلة لأبناء الثقافات المحلية في البرازيل

يقطن في البرازيل – وفقا لتقرير اليونسكو لعام ٢٠١٠ – ما يقرب من ٤٦٠,٠٠٠ برازيلي من السكان الأصليين، وتصنفهم اليونسكو إلى ثلاث مجموعات: (أ) مجموعة المندمجين في الثقافة البرازيلية العامة، (ب) مجموعة في طور الاندماج مع المجتمع البرازيلي، (ج) ومجموعة من المنعزلين تماما عن ثقافة البرازيل موزعين على ٢٢٥ قرية من قرى المجتمع الأصلي. ويشكل مجموع هؤلاء حوالي ٠,٢٥% من مجمل سكان البرازيل. وبالإضافة إلى الثلاث مجموعات سالفة الذكر، يعيش ما بين ١٠٠,٠٠٠ إلى ١٩٠,٠٠٠ من السكان الأصليين خارج مناطق السكان الأصليين في المناطق الحضرية. كما يوجد في البرازيل حوالي ٥٥ مجموعة معزولة من السكان الأصليين لا تتوافر عنها معلومات دقيقة. وفي هذا تعد البرازيل واحدة من قلائل الدول على مستوى العالم – إن لم تكن الوحيدة – التي لا تزال تحافظ على مجموعات معزولة من السكان الأصليين. فانعزالهم عن أي تواصل مع المجتمعات الحضارية يحافظ على تقاليدهم الثقافية وموروثاتهم عن أسلافهم بكرا، خاصة وأن نمط معيشتهم يعتمد على الصيد في الغابات وصيد الأسماك وجمع الطعام، مع شيء قليل من الزراعة على النمط القديم الأولي في مساحة الأرض القريبة من أكواخهم.[٢٥] وهو ما يشكل بيئة خصبة لكل المهتمين في جميع المجالات الأكاديمية والبحثية المعنية بالتطور البشري على مدى العصور.

وترى بعض الأدبيات أن الاهتمام بالحفاظ على تقاليد السكان الأصليين في البرازيل من خلال تعليم أبنائهم تزامن مع ما حدث من تغييرات في العادات نتيجة لتواصل مجموعات السكان الأصليين مع المجتمعات البرازيلية الأخرى. وقد جرت العديد من عمليات التفاوض والمواجهة والصراع والمقاومة على مر التاريخ في هذا الشأن؛ فلطالما تسببت مسألة التعليم المدرسي school education في صراعات مع السكان الأصليين فيما يتعلق بمسألة تربية السكان الأصليين indigenous education إلى أن أصبح الحق في تعليم مدرسي متمايز للشعوب الأصلية أمر ممكن. فمسألة إنشاء مدرسة مستقلة خاصة بالسكان الأصليين، والتي كانت في البداية أمراً مرفوضاً بالكلية، باتت لها سماتها الخاصة التي تجعل منها اليوم في مجملها مسألة إيجابية مضيئة في تاريخ نضال الشعوب الأصلية من أجل تحقيق الغايات المنشودة. فأصبح التعليم المدرسي الخاص بالشعوب الأصلية في البرازيل تعليماً مجتمعياً

communitarian محدد متمايز متعدد الثقافات intercultural إما في من خلال ثنائية اللغة bilingual أو التعدد اللغوي multilingual. فمن مشروع البرازيل أحادية اللغة monolingual Brazil وصولاً إلى الحق في تعليمٍ ثنائي اللغة أو تعليمٍ متعدد اللغات، يمكن رؤية الاعتراف السياسي المتضمن من قبل الدولة البرازيلية الحديثة ليصبح الحق في استخدام السكان الأصليين للغاتهم الخاصة عمل سياسي؛ فاللغة وسيلة أساس في توريث الثقافة والحفاظ عليها.(٢٦)

وتُعِد الأدبيات إنشاء المؤسسة الوطنية الهندية Fundação Nacional do Índio (Funai) أهم التدابير التشريعية في البرازيل في شأن حماية مجتمعات السكان الأصليين، وكان ذلك بموجب القانون رقم ٥٣٧١ الصادر في ديسمبر عام ١٩٦٧. وقد أنشئت المؤسسة من الناحية القانونية بغرض تحديد المبادئ التوجيهية لسياسة السكان الأصليين، والامتثال لها، وهي أربعة مبادئ:(٢٧)

١. ضمان احترام السكان الأصليين كأفراد، إلى جانب مؤسساتهم ومجتمعاتهم القبلية.
٢. الحيازة الدائمة لأرضيهم المسكونة، واستخدام مواردهم الطبيعية حصراً عليهم.
٣. الحفاظ على التوازن الثقافي والبيولوجي للسكان الأصليين في اتصالهم بالمجتمع البرازيلي.
٤. حماية تثاقفهم العفوي، بحيث لا تخضع عملية تنميتهم الاجتماعية والاقتصادية لتغييرات قاسية.

ثم استصدر قانون ٩٣٩٤ – قانون توجيهات وأسس التعليم الوطني Law of Directives and Bases of National Education (LDB) – في ديسمبر ١٩٩٦ المادة ٧٨ التي يؤكد فيها القانون على ضرورة الاعتراف بالتنوع الاجتماعي والثقافي واللغوي للشعوب الأصلية في البرازيل وتضمن لهم تعليمًا مدرسيًا متعدد الثقافات ثنائي اللغة يعمل على تعزيز احترام معرفة الشعوب الأصلية ولغاتها وثقافاتها وحقها في الحفاظ على هوياتها واستعادة ذاكرتها التاريخية، فضلا عن ضمان توفير المعلومات والمعارف التي يقدرها المجتمع الوطني للشعوب الأصلية. وفي هذا يُسنِد القانون نفسُه في المادة ٧٩ مسؤولية تقديم الدعم الفني والمالي بالولايات والبلديات لتطوير المبادرات في مجال التعليم المدرسي للسكان الأصليين إلى الحكومة الفيدرالية، مع التأكيد على ضرورة استشارة المجتمعات المدنية عند التنفيذ، وتهدف المادة لدعم الممارسات الاجتماعية والثقافية وتعزيز اللغات الأم. وقد نصت المادة ٧٩ من

نفس القانون بوضوح على فكرة إنشاء المدارس المتمايزة تعليميا لتلبية احتياجات السكان الأصليين من خلال تطوير مناهج وبرامج محددة تتضمن محتويات ثقافية تتوافق مع مجتمعات السكان الأصليين.(٢٨)

وقد شكلت مشاركات السكان الأصليين في العقدين المنصرمين من القرن الحادي والعشرين نشاطًا ملحوظا في المنتديات التي نظمتها وزارة التعليم بالشراكة مع المؤسسة الوطنية الهندية، وفي جلسات الاستماع العامة وغيرها من الاجتماعات. ويتوقع الباحثون نجاح سعي السكان الأصليين الحثيث في حيازة سلطة اتخاذ القرار على نوع التعليم المُقدَّم لهم ولغة التدريس. فالتدريس الحالي يقوم على اللغة الأم للسكان الأصليين. وثنائية اللغة القائمة حاليا في مدارسهم لا تسمح لهم بتملك أدوات التحدث باللغة البرتغالية على الوجه الذي يسمح لهم بالاندماج في المجتمع البرازيلي. وثمة توجه للكثير منهم نحو إتاحة التعليم باللغة البرتغالية بنمط مناسب لهم. ويخشى الباحثون مع بروز هذه الظاهرة اندماج السكان الأصليين من البرازيليين تدريجياً في المجتمع العصري لما قد يتسبب فيه من ضياع لبعض موروثاتهم الثقافية الأصلية. (٢٩)

ثالثاً: بعض سياسات تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل

يقتصر البحث على تناول محاورين من سياسات تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل؛ الأول متعلق بسياسات المناهج الدراسية الداعمة لتعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل، والآخر يناقش سياسات إدارة المدرسة الداعمة لتعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل. وفيما يلي بيان تفصيلي بهذه السياسات.

١. سياسات المناهج الدراسية الداعمة لتعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل

بالنظر لوضع تعليم أبناء الثقافات المحلية في القرن العشرين، فمن الممكن تحديد مرحلتين فارقتين في تاريخ التعليم المدرسي للسكان الأصليين في البرازيل: أولاهما عندما كان التعليم المدرسي للسكان الأصليين تحت إدارة هيئات الدولة للسكان الأصليين، وثانيهما عندما أصبح التعليم المدرسي للسكان الأصليين تابعاً لوزارة التعليم. فأما المرحلة الأولى، فجاءت تماشيًا مع فكرة الوحدة العرقية الضرورية لمفهوم الأمة، إذ كان يُنظر للتعليم على أنه حل لمشكلة السكان الأصليين في البرازيل وسعي نحو استيعابهم في المجتمع الوطني. وأما المرحلة الثانية، فيتوافق الاعتراف بالتنوع الثقافي للشعوب الأصلية وحقها في تقرير المصير مع الاعتراف بأن البرازيل بلد متعدد الثقافات. أما إضفاء الطابع الرسمي على التعليم ثنائي اللغة –

والذي يعني إدراج اللغة الأصلية في التعليم وتدريسها جبنا إلى جنب مع تدريس اللغة البرتغالية – فجاء عام ١٩٧٢ من خلال مرسوم وزاري، وهي الخطوة التي أسست للتقدم في تعليم مدرسي هدفه الشعب في عمومه بدلاً من تعليم مدرسي هدفه السكان الأصليين كفئة واحدة متجانسة وهو ما كان الحال عليه حتى ذلك الوقت. وعلى الرغم من إعادة التأكيد على ثنائية اللغة كوسيلة متكاملة لضمان تعلم محتوى قومي ولغات قومية، فقد أشار المرسوم الوزاري رقم ٩١/٢٦ إلى الحاجة إلى تدريب السكان الأصليين كمراقبين للتعليم ثنائي اللغة، الأمر الذي أتاح، منذ ذلك الوقت، إشراكهم كأعضاء في مناقشة السياسات المتعلقة بالتعليم المدرسي للسكان الأصليين، الأمر الذي ترتب الذي تشكلت على إثره بذرة التعليم الجامعي للسكان الأصليين كذلك.(٣٠)

وتشير الأدبيات بشكل عام إلى أوجه تقدم ملحوظة عند تحليل ثلاثة عقود من التاريخ البرازيلي المتعلق بتقرير مصير الشعوب الأصلية وعلاقته بالتعليم المدرسي للشعوب الأصلية – التي لم تفسد سياسة الاستيعاب assimilation لغتها – والذي تموله الدولة ويجري تنفيذه في مدارس القرى. فأما بالنسبة للمنهج، فبموجب القانون، يتعين توفير محتوى محدد مرتبط بكل ثقافة قد يختلف كلياً عن محتوى مناهج مدارس غير السكان الأصليين. هذا بالإضافة إلى مدارس السكان الأصليين التي تعتمد المنهج الدراسي للمسار العادي، وإن كانت أقل جودة عن نظيراتها. وفي هذا تبرز العديد من التناقضات والتحديات التي ينبغي التغلب عليها. فمع القيام بعملية استيعاب للمجتمعات الأصلية داخل الثقافة الوطنية البرازيلية السائدة يظهر تمييز عنصري واضح يتمثل في تقديم مناهج أقل كفاءة تهدف عمومها إلى تعليم الحرف اليدوية التراثية لأبناء السكان الأصليين، وإذ لا يكفل القانون للسكان الأصليين الحق في تحديد مناهج بعينها لأبنائهم، فاختلاف المقررات الدراسية وأهدافها مع مدارس غير السكان الأصليين من شأنه إبقاء أبناء وشباب السكان الأصليين على هامش المجتمع المحيط بهم، إذ لا يمنحهم التعليم ذات الحق والفرص التعليمية، وهو ما يحصر السكان الأصليين بين ثقافة استيعاب أو سياسة تمييز عنصري، الأمر الذي بات مصدر قلق دائم في النقاشات البرازيلية القائمة حالياً، خاصة وأن إتقان أدوات القراءة والكتابة باللغة البرتغالية وغيرها من المعارف الحديثة غير الأصلية يعد هدفا مجماعاً عليه بين قيادات الشعوب الأصلية التقليدية وقادة الشعوب الأصلية الشباب، إذ هو أداة لاستعادة ثقافات السكان الأصليين ولغاتهم والدفاع عن حقوق جماعاتهم.(٣١)

وفي دراسة حول تطوير المناهج الدراسية في البرازيل للعمل على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لفتت الدراسة النظر إلى حركة المجتمع المدني – بقيادة المنظمات التعليمية غير الحكومية – وما لها من دور رئيس في ضمان استمرارية هذا التطوير. وبعد سلسلة من الاضطرابات السياسية المتصاعدة منذ عام ٢٠١٣، وافقت الحكومة الفيدرالية في ديسمبر ٢٠١٨ على النسخة الكاملة من قاعدة المناهج الوطنية المشتركة[٣٢*] Base Nacional Comum Curricular (BNCC) والتي تشمل التعليم الأساسي من الطفولة المبكرة وحتى التعليم الثانوي وتهدف إلى تخريج طلاب منتجين لوطنهم راضين عن مسار حياتهم متناغمين متسلحين بكفاءات المواطنة العالمية Global Citizenship ومهارات القرن الحادي والعشرين،[٣٣] الأمر الذي له انعكاساته بالضرورة على تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل في مدارسهم ومقرراتهم، إذ – بموجب تلك القاعدة – صار جميع أبناء البرازيل بتنوعاتهم كافة هدف الدولة البرازيلية في مواجهة التحديات العالمية، الاقتصادية منها على وجه التحديد.

وباستقراء ما سبق يستخلص البحث الراهن عدة سياسات تعليمية تنتهجها الدولة البرازيلية لدعم ثقافاتها المحلية عامة وثقافات السكان الأصليين خاصة وهي:

أ. سياسة إفراد مناهج خاصة بالثقافات المحلية والسكان الأصليين تتواءم مع ثقافاتهم وتحفظ تراثهم لهم وللبشرية.

ب. سياسة اعتماد لغات الثقافات المحلية والسكان الأصليين كلغات تعليم في مدارسهم، مما يعني حفظ لغتهم – ناقل تراثهم – كتابيا من جهة، كما يضمن إحياء لغالتهم التي صنف بعضها باللغات المهددة بشدة بالاندثار critically endangered وصُنِّف البعض الآخر تحت فئة اللغات المندثرة أو الخاملة Sleeping Languages.[١]

---

[١] استخلاص البحث الراهن في شأن اللغات المهددة بالإندثار بدرجاتها مبنى على بعض المصادر لعل من أهمها:

(a) Lindell Bromham & Others, February 2022, "Global Predictors of Language Endangerment and The Future of Linguistic Diversity", Nature Ecology & Evolution, Vol. 6, pp. 63–173.

(b) Christopher Moseley (Ed.), 2010, Atlas of the World's Languages in Danger, Third Edition, (Paris: UNESCO Publishing- Memory of Peoples Series).

ج. سياسة استقطاب أعضاء من القيادات البارزة المهتمة بشأن الثقافات المحلية والسكان الأصليين للهيئات الاستشارية لمؤسسات اتخاذ القرار.

د. سياسة توحيد الأهداف المرجوة من المناهج الدراسية على شتى مسارات التعليم القائمة في البلاد بهدف تمكين جميع الخريجين بتنوعاتهم الثقافية من كفاءات المواطنة العالمية.

هذا بالإضافة إلى ما تقترحه الأدبيات من رسم لسياسة تقضي بتمكين النشطاء والقيادات من أبناء الثقافات المحلية والسكان الأصليين من اتخاذ القرارت المتعلقة بالمناهج الدراسية ومحتويات المقررات الدراسية لأبناءهم من الثقافات المحلية والسكان الأصليين من جهة، وتوفير مقررات لتعليم اللغة البرتغالية تزود أبناءهم بمهارات التواصل مع المجتمع الخارجي البرازيلي والعالمي من جهة أخرى.

٢. سياسات إدارة المدرسة الداعمة لتعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل

يعد نقل الاضطلاع بمسؤولية تعليم السكان الأصليين وتنسيق المبادرات التعليمية في أراضيهم من مؤسسة شؤون السكان الأصليين Indigenous Territory (Funai) إلى إدارة التعليم Education Department – والتي تعمل مع إدارات التعليم في الولايات بناءً على مرسوم من رئيس البرازيل (رقم ٩١/٢٦) – وراء العديد من التغيرات التي طرأت على ذلك القطاع. كما أتاح هذا النقل – الذي لم ينفذ بشكل كامل بعد – دمج مدارس السكان الأصليين في النظام التعليمي البرازيلي وحصول مرشدي السكان الأصليين من ثنائيي اللغة bilingual monitors على تعليم رسمي وتقديرهم كمحترفين في مجال التعليم. كما جعل المرسوم التعامل مع تلبية الاحتياجات التعليمية للبرازيليين من السكان الأصليين سياسة عامة ومسؤولية للدولة.[٣٤] وهو ما يعكس حجم الاهتمام الذي توليه الدولة لمسألة السكان الأصليين إذ جعلت إدارة شؤونهم منوطة بالدولة بسياساتها ومؤسساتها التنفيذية.

وتعكس الصورة الديموجرافية للقوى العاملة في مجال التدريس في البرازيل أن نسبة عالية من المدارس في البرازيل تديرها الإناث صغار السن نسبياً. فعلى سبيل المثال، تبلغ نسبة قادة المدارس من الإناث في مدرسة الثانوية الدنيا lower secondary level حوالي ٧٧٪، وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بالمتوسط الذي رصدته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD والذي يبلغ حوالي النصف. وكما أن متوسط عمر مديري المدارس في كل من المدرستين الثانوية الدنيا والعليا lower and upper secondary level في البرازيل لا يزيد

عن ٥٠ عامًا، فإنها في الغالب لا تقل عن ٥٢ عاماً في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويتمتع مديرو المدارس في دول المنظمة في المتوسط بخبرة في التدريس تبلغ ٢٠ عامًا، لكنها مقارنة بالبرازيل تبلغ ١٦ عامًا. وتفيد البيانات الواردة من المسح الدولي للتعليم والتعلم Teaching and Learning International Survey (TALIS) أن أغلبية المديرين/المديرات أفادوا بمشاركتهم في التدريب الرسمي على المكونات الأساس لدور المدير(ة) قبل توليهم وظائفهم كمدراء أو أثناءها. وفي هذا بلغت نسبة المشاركين في التدريب على إدارة المدرسة ٥٦% وبلغت نسبتهم في التدريب على القيادة التعليمية ٥٤%، وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بالمتوسط في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والتي تبلغ في المتوسط ٤٦%.[٣٥]

وعلى الجانب الآخر، ترصد البيانات الواردة من المسح الدولي للتعليم والتعلم (TALIS) قلة أعداد المديرين من حملة المؤهلات ما بعد التخرج advanced qualifications مثل ISCED 7 and 8 [٣٦*] – المتعلقين بما يعادل درجتي الماجيستير والدكتوراه على الترتيب – في البرازيل مقارنة بالدول الأخرى. ففي دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يعد ثلثا مديري المدارس من حملة هذه المؤهلات في المدرسة الثانوية الدنيا، وفي كولومبيا والمكسيك تصل نسبتهما إلى ٨٨% و ٤٩% من المدراء على الترتيب. أما في البرازيل فالنسبة تقل إلى حد كبير؛ حيث تقدر نسبة مديري المدارس من حملة المؤهلات ما بعد التخرج بـ ٤% فقط، وترتفع النسبة قليلا لكنها لا تتجاوز ١١% بين مديري المدارس الثانوية العليا وذلك على الرغم مما ينص عليه الهدف ١٦ من الخطة القومية للتعليم National Education Plan (PNE) إذ يتوجب على نصف المعلمين في التعليم الأساسي في البرازيل أن يكونوا من حملة ISCED 7 أو أعلى بحلول عام ٢٠٢٤ الأمر الذي قد يعني توفر مجموعة من المعلمين من ذوي المؤهلات ما بعد التخرج مما قد يمكن – في المستقبل – من تعيينهم كمديري مدارس.[٣٧]

مما سبق يمكن استقراء اهتمام الدولة البرازيلية بجوانب التنوع في الإدارة التعليمية، كما أن تقديم الدولة لدورات في الإدارة والقيادة واهتمامها بتأهيل القيادات المدرسة بمؤهلات ما بعد التخرج يدل على اهتمامها بما من شأنه تقديم تعليم عالي الجودة إذ أن قيام المعلمين بواجبهم التربوي منوط في الأساس بإدارة حازمة وقيادة حكيمة لاسيما في شأن التنوعات الثقافية.

رابعاً: القوى والعوامل الثقافية في تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل

إن استقراء المجتمع البرازيلي بأضلاعه الثلاثة؛ مكانا، وزمانا، وإنسانا، في سياقاته المختلفة يفضي إلى وجود ثمة **قوى تضافرت في التأثير على تعليم أبناء الثقافات المحلية في البرازيل**، ومن أهمها التنوع العرقي والبيئي والجغرافي والديموجرافي والتاريخي والسياسي والاقتصادي.

أما فيما يتعلق **بالتنوع الثقافي والتعليم** في البرازيل، فقد تناولت إحدى الدراسات تحليل سياق النظام المدرسي في البرازيل وخرجت بعدة ملاحظات تاريخية وقانونية فيما يتعلق بدور التعليم بشكل عام والتعليم العالي بوجه خاص. وفي هذا اعتمدت الدراسة على أربع ركائز أساسية للتنوع الثقافي: حالة الشعوب الأصلية، وحالة البرازيليين المنحدرين من أصل إفريقي، وخصوصيات الهجرة إلى البرازيل، وتفردات الوضع الديني في البرازيل. وقد كانت واحدة من أهم ملاحظات الدراسة غياب الحقبة التاريخية السابقة للاحتلال البرتغالي في النظام المدرسي، باستثناء مقرري التاريخ والأنثروبولوجيا، وهو السبب وراء غياب أي تاريخ للبرازيل في وجدان الشعب بطبيعة الحال. ومثال ما يدلل على ذلك تلك الفكرة القائمة التي مفادها أن بيدرو ألفاريس كابرال Pedro Alvares Cabral هو من اكتشف البرازيل، وذلك على الرغم من الحقيقة القائمة بأن أرض البرازيل كان يقطنها في ذلك الوقت ما بين مليون وعشرة ملايين نسمة، استوطن منهم حوالي ٦ ملايين منطقة الأمازون وحدها بحسب بعض علماء الأنثروبولوجيا وكانوا يتحدثون بحوالي ١٣٠٠ لغة. وقد عاشت جميع هذه المجموعات من السكان الأصليين قبل الإبادة الجماعية أثناء الاحتلال البرتغالي. وحتى الحملات التبشيرية اليسوعية Jesuit التي أسست النظام المدرسي ما بين عامي ١٥٤٩ و١٧٥٩ والتي أعلنت استهدافها حماية السكان الأصليين بشكل رئيسي، فثمة تغيير في أهدافها بعد السماح لها بجمع ضرائب Padroado في صيغة العشور (وهي التبرّع بعُشر دخل الفرد لكنيسة الرب) لاستخدامها من قبل المسؤول المدني. وقد ظل وضع السكان الأصليين وتعليمهم برغم أهميته إشكالا، ووفقاً للدراسة، لم يحظ تعليم السكان الأصليين بالاهتمام الذي يستحقه بشكل عملي إلا مؤخراً.[٣٨]

وفيما يتعلق **بالسكان والتركيبة الديموجرافية**، فكما يوضح الشكل رقم ١ بلغ عدد **السكان الأصليين** في تعداد ٢٠٢٢ حوالي ١,٧ مليون نسمة، وهو ما نسبته حوالي ٠,٨٣ من مجموع سكان البرازيل[٣٩] البالغ عددهم ٢١٥,٣١٣,٤٩٨ نسمة وفقا لتعداد ٢٠٢٢.[٤٠] ويقطن من السكان الأصليين حوالي ٣٤٥ ألفاً فقط في قرى مخصصة لهم، كما يعيش ما بين ١٠٠

ألف إلى١٩٠ ألفا في المناطق الحضرية، ويتألفون من حوالي ٢١٥ مجموعة عرقية مختلفة معروفة تتحدث حوالي ١٨٠ لغة، نشأت جميعها منذ أكثر من خمسة قرون. هذا عدا ٥٣ مجموعة من السكان الأصليين لم يَنشأ أي اتصال بها بعد، بالإضافة إلى ظاهرة جديدة نسبياً لمجموعات تطالب الآن الاعتراف بها بعد أن عاشت حقباً طويلة تحت ظل مجموعات اجتماعية مُخفية هوياتها الأصلية لسبب أو لآخر. ومع ذلك، فإن كل هذه المجموعات تشكل أقل من واحد في المائة من سكان البرازيل الذين يتراوح عددهم حوالي ١٨٠ مليونًا، وفقًا لتقديرات التعداد الديموجرافي والمسح الوطني للعينة الأسرية لعام ٢٠٠١. (٤١)

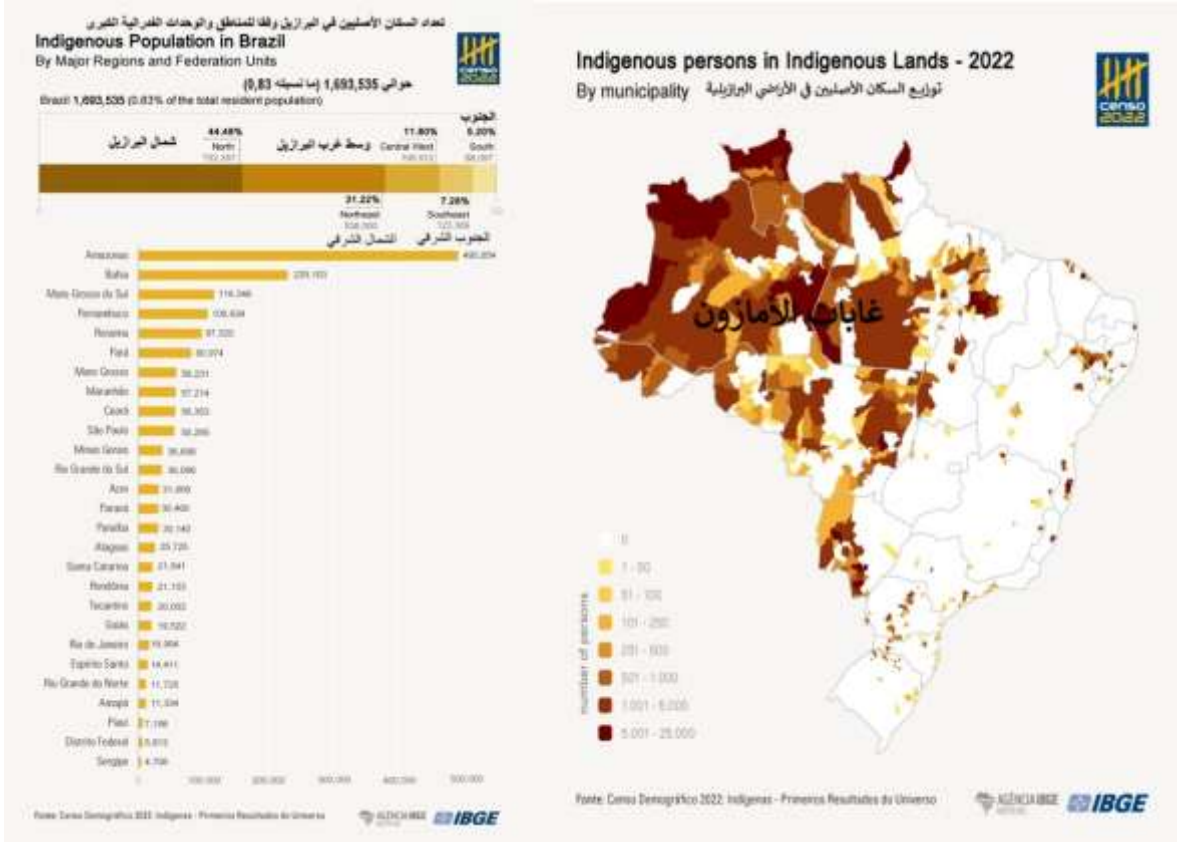

الشكل رقم ١: تعداد السكان الأصليين في البرازيل وتوزيعهم على الأراضي البرازيلية وفقا لتعداد ٢٠٢٢

سكان البرازيل من الملونين. إذ يشير التعداد السكاني لعام ٢٠٢٢ بأن سكان البرازيل من ذوي البشرة البنية يشكلون الأغلبية بما يقرب من ٩٢,١ مليون نسمة أي ما تبلغ نسبته ٤٥,٣٪ وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٩١. ثم يأتي البرازيليون من البيض في المرتبة الثانية حيث يبلغون

٨٨,٢ مليون نسمة أي ما نسبته ٤٣,٥%، ويمثل البرازيليون من الأفارقة حوالي ٢٠,٦ مليون نسمة أي ما نسبته ١٠,٢%، ووفقا لذات التعداد يبلغ تعداد السكان الأصليين من البرازيليين ١,٧ مليون نسمة أي ما نسبته ٠,٨%، وأخيرا يبلغ تعداد البرازيليين من العرق الآسيوي ٨٥٠,١ ألف نسمة أي ما نسبته ٠,٤%.(٤٢)

ووفقا لهذا التعداد لعام ٢٠٢٢، فنسبة البرازيليين من سِوى الأصول الأوروبية من أصحاب البشرة البيضاء يشكل أغلبية سكان البرازيل، أي حوالي ٥٦,٧% معظمهم يشترك في أصول إفريقية، وهو ما يفسر توجه الدولة بقوة نحو تعزيز ثقافاتها المحلية، لا سيما سكانها الأصليين، كما يفسر ابتعاد العقلية البرازيلية بدرجة أو بأخرى عن النباء الفكري للعقلية الأوروبية.

ولمحاولة فهم **تفرد المجتمع البرازيلي ثقافيا** يتعين رصد **تنوع العرقيات** داخل الأراضي البرازيلية والتي كونت في مجموعها الشعب البرازيلي. فقد ساهمت أربع مجموعات كبرى في المزيج العرقي للمجتمع البرازيلي: البرتغاليون، والسكان الأصليون، والأفارقة، والمهاجرون، ومع هذا فهذه المجموعات بعيدة كل البعد عن التجانس، إذ توجد تنوعات عرقية كبيرة داخل كل مجموعة وهو ما يجعل من المجتمع البرازيلي حالة عرقية وثقافية فريدة من نوعها. وتفصيلا لذلك، فبحلول القرن السادس عشر ووقت اكتشاف البرازيل في بدايات العصر الحديث، شكل العرق الإفريقي حوالي ١٠% من سكان البرتغال برغم أن قدومهم إلى البرازيل تلى البرتغاليين المتمازجين بين عرق أيبيري إسباني، وأمازيغي مغربي عربي، وروماني أوروبي. ومع مرور الزمن، أسهم ذلك المزيج العرقي المتنوع القادم للبرازيل في صورة استعمار برتغالي في الانتقال التدريجي لامبراطورية برازيلية مستقلة عن البرتغال خاصة مع إلغاء العبودية في مطلع القرن التاسع عشر.(٤٣)

وقد كان **للاستعمار البرتغالي** بالغ الأثر على السكان الأصليين للأراضي البرازيلية، لكن بصمة الاستعمار البرتغالي كانت مختلفة عن مثيلتها الأوروبية البريطانية في أمريكا الشمالية. فبالرغم من سهولة استيطان البرتغاليين لأراضي السكان الأصليين البرازيليين بسبب غياب ما يمكن تسميته بآثار مدنية أو حضرية بارزة للسكان الأصليين، إلا أن مسألة استعبادهم كانت صعبة بسبب نمط معيشتهم المتناثر في أنحاء الأراضي البرازيلية من جهة، ووفياتهم بأعداد مهولة بسبب انتشار الأمراض القادمة من أوروبا من جهة أخرى. وهو ما أدى بطبيعة الحال إلى استعانة الاستعمار البرتغالي بالأفارقة الأوضح أثراً على مجمل الثقافة

البرازيلية. وفي هذا تجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من تضاؤل نسبة السكان الأصليين في الأراضي البرازيلية والتي لا تعدو الـ ٢% من إجمالي نسبة السكان في البرازيل في الوقت الراهن إلا أنه يمكن بوضوح مشاهدة **أثر السكان الأصليين في الثقافة البرازيلية** في السلوك الغذائي على سبيل المثال من خلال نوع الدقيق المستخرج من جذور المنيهوت[٤٤*]Manihot والذي بات عنصرا أساسيا للمستعمرين فضلوه على دقيق القمح، كما تتضح ثقافة السكان الأصليين في حضور تسمياتهم للمواقع والنباتات والحيوانات في اللغة البرازيلية حتى اليوم، وكذا دمج أنماطهم الزراعية والتقطيع والحرق مع التقنيات البرتغالية، كما وامتزجت معتقدات السكان الأصليين وتصوراتهم عن الطبيعة والعلاقة بين البشر والحيوانات مع معتقدات وممارسات مماثلة للمستعبَدين الأفارقة الذين استُجلِبوا إلى البرازيل بكل تنوعاتهم العرقية واللغوية في أعداد هائلة تفوق الثلاثة ملايين. وقد **اختلط المستعمرون البرتغال** مع السكان الأصليين ثم مع الأفارقة؛ كما اختلط الأفارقة بالسكان الأصليين، فبات من الصعب على المرء العثور على عرق أوروبي خالص،[٤٥] وهو ما جعل من أمر تمازج الأعراق في البرازيل أمرا تدريجيا غير معقد مقارنة بتمازج الأعراق في أمريكا الشمالية.

وقد كانت البرازيل مستعمرة للمملكة البرتغالية منذ عام ١٥٠٠ إلى ١٨٢٢، وظلت كذلك من خلال ما عرف بالإمبراطورية البرازيلية من ١٨٢٢ إلى ١٨٨٩، فأنشأ البرازيليون حياة اجتماعية قائمة على **التسلسل الهرمي** الواضح بشكل يناهض أي مفهوم للمساواة بين البشر. ولقد عكست البرازيل قيما ثقافية غريبة عنها على مدى خمسة قرون من تاريخها مستمدة من الحضارة الغربية ونسيت ماضيها الأصلي وما معها من قيم ثقافية وثراء لغوي وموروث غني بالشعوب الأصلية التي سكنتها يوماً.[٤٦]

وقد مرت البرازيل **بحقب سياسية ستة** في العصر الحديث، كان أولها الجمهورية الأولىFirst Brazilian Republic والتي أعقب الاستقلال عن الإمبراطورية البرازيلية Empire of Brazil في ثمانينيات القرن التاسع عشر وظلت حتى ثلاثينيات القرن العشرين، وقد انهارت مع الكساد الكبير وانهيار أسهم تجارة القهوة في السوق العالمية. ثم تبعتها ما يعرف بحقبة فارجاس Vargas Era والتي امتدت من ثلاثينيات القرن العشرين وحتى منتصف أربعينياته وتقلد طيلتها فارجاس Getúlio Vargas في حكم وُسِم تاريخيا بالدكتاتورية إذ قام على إثر انقلابين شُكِّل لكل منهما دستورين أقاما ما يُعرَف في التاريخ البرازيلي بالجمهوريتين الثانية والثالثة،[٤٧] وقد تميزت المرحلة بدعم مفتوح من العديد من السياسيين المدنيين وأغلبية

من الطبقة الأغنى في المجتمع ودعم كبير من الطبقات الوسطى المنتفعة. أما بالنسبة للطبقة الأفقر من السكان، فاستخدمت معهم آليات الدعاية بقوة. وقد أثر هذا الوضع السياسي سلبًا على فرص التعليم مثل الحد من المشاركة الشعبية في المطالب المدرسية الجديدة، ودعم القادة والمدنيين ممن يدعمون الديكتاتوريات العسكرية وممارسات المحسوبية ونشروا خفية عقلية تعمل ضد الجدارة والعمل الجاد لصالح ما سمي بسياسة الذكاء. وسياسة الذكاء كانت أحد أهم مصادر صعوبة إيجاد المحفزات لدفع الشباب إلى المزيد من سنوات الدراسة. إذ يحفز نظام الاختيار شديد التنافسية للالتحاق بالتعليم العالي في الجامعات العامة الجيدة بدون رسوم، فيقضي الطلاب جزءاً كبيرا من حياتهم الصغيرة في الدراسة، لا سيما بالنظر إلى أن المدرسة العامة الابتدائية لم تكن تقدم أفضل ما يمكن، ومع ذلك فعند غياب معايير آمنة للحصول على وظيفة جيدة مع فرص ضئيلة للحصول على معدل ذكاء مرتفع، فإن التعليم العالي يبدو أنه جهد لا يستحق العناء.(٤٨) وقد انتهى حكم فارجاس بمحاوله انتحاره إثر أزمة سياسية وصعود الجمهورية الرابعة التي استمرت حتى منتصف ستينيات القرن العشرين، ثم تلتها دكتاتورية عسكرية خيمت بظلالها حتى منتصف الثمانينيات قامت بعدها الجمهورية السادسة القائمة حاليا.(٤٩) وهو ما يدلل على استقرار الأوضاع سياسيا في البرازيل في الفترة الراهنة.

وربطا للسياسة بالاقتصاد، فثمة نظرية تطرح نفسها في هذا السياق تتمثل في نظرية التبعية للقوى العالمية dependency theorists التي يرى أصحابها أن بعض خصائص الاقتصاد العالمي تتسبب بشكل مباشر في تخلف البلدان الفقيرة. وفي هذا يؤكدون على ثمة فجوة بين دول قلب القوى العالمية core ودول محيطها periphery، وهو متمثل في نصف الأرض الشمالي الغني الذي يمثل قلب هذه القوى ونصفها الجنوبي الفقير الذي لا يعدو أكثر من محيط لها. وفي هذا يرى أصحاب هذه النظرية أن التبعية حالة تجعل من الدول الطرفية/المحيط مجرد انعكاس لتوسع اقتصادات الدول الأساس/القلب. وعليه فوفقا لهذه النظرية تتمتع بعض الاقتصادات بالاكتفاء الذاتي، في حين لا تستطيع اقتصادات أخرى أن تتقدم إلا كانعكاس للاقتصادات الأساسية.(٥٠)

واتساقا مع هذا، فقد تأثر الاقتصاد البرازيلي تاريخياً بمشكلتين رئيسيتين. أولاهما سوء إدارة الموارد العامة للبلاد، وثانيهما عدم استهداف تلك الموارد بالشكل الأنسب. فعلى سبيل المثال، توجه الدولة الإنفاق العام من ميزانيتها في بند الرعاية الصحية إلى المستشفيات العلاجية المرتفعة التكلفة بدلاً من الرعاية الصحية الوقائية؛ مثل التحصين، وصحة الأم

والطفل، وما إلى ذلك. كما ويمكن رؤية المشكلة في التعليم أيضا؛ حيث طالما أنفقت حكومات البرازيل المتلاحقة في دعم التعليم الجامعي المجاني أكثر مما أنفقته على التعليم الابتدائي والثانوي.(٥١)

غير أن **الوضع الراهن للاقتصاد البرازيلي** يؤكد أن ثمة تجاوزا برازيليا –بدرجة أو بأخرى– لتلك المشكلات؛ إذ يتجاوز متوسط مستويات الدخل حاليا في أمريكا اللاتينية بصفة عامة نظيره في أفريقيا وآسيا، ومع ذلك يمكن ملاحظة الفقر المدقع بسبب التوزيع غير العادل للدخل. لكن المنطقة، بما في ذلك البرازيل، تتمتع بما يكفي من الموارد لإطعام وإسكان وكساء شعبها.(٥٢) وتتمتع البرازيل باقتصاد ذو دخل فوق المتوسط، وهي عضو في مجموعة البريكس، وهي مجموعة من القوى الاقتصادية الناشئة التي لها تأثير كبير على الشؤون الإقليمية. وبطبيعة الحال ففي البرازيل مثلها مثل معظم دول البريكس توزيعات غير متكافئة للدخل، وهذا ما يقيسه مؤشر جيني(*٥٣) GINI Index (٥٤) الذي يقيس مؤشر جيني توزيع الدخل في دول البريكس، حيث يشير معامل خط الاتجاه الخطي في البرازيل إلى انخفاض مؤشر جيني، مما يعني انخفاض مؤشر عدم المساواة. وفي هذا تعد البرازيل الدولة الوحيدة في مجموعة البريكس التي ترتفع فيها معدلات المساواة، حيث تشير الاحصائيات إلى انتشال ما يقرب من ٤٠ مليون برازيلي من الفقر منذ عام ٢٠٠٣.(٥٥)

خامساً: بعض الدروس المستخلصة من الخبرة البرازيلية في تعليم أبناء ثقافاتها المحلية

استعرض البحث تنوع أرض البرازيل على العديد من الأصعدة ومعالجات الدولة البرازيلية لمسألة الثقافات المحلية وتعليم أبناءها من السكان الأصليين خاصة، وفي هذا يؤكد البحث الراهن على أن استعراضه لجهود البرازيل كدولة نامية تواجه العديد من التحديات الاقتصادية بالرغم من زخمها بالتنوع، له أهمية بالغة في بلورة الجهد الذي يمكن استخلاصه فيما يتعلق بإمكانية الإفادة منه في كثير من الدول الصاعدة اقتصاديا، منها:

١. اهتمام الدولة بثقافاتها المحلية وسكانها الأصليين ينبغي أن ينعكس في دستور الدولة وتشريعاتها على مستوى حقهم في الأرض وحقهم في تعليم يضمن لهم حفظ موروثهم الثقافي.
٢. تحديد مدارس مستقلة للسكان الأصليين من شأنه أن يدعم استمرار ثقافات المحليات، لكنه لا يضمن اكتسابهم للغة السائدة، كما يمكن أن يشعرهم بنوع من العزلة الثقافية عن بقية المكونات السكانية الثقافية بالمجتمع.
٣. الاهتمام بثنائية لغة أبناء الثقافات المحلية والسكان الأصليين من شأنه أن يعزز استمرار ارتباطهم بثقافتهم، كما يعزز شعورهم بالانتماء لأرضهم ووحدة نسيج الوطن الواحد.
٤. مناهج تعليم السكان الأصليين لابد وأن تتناسب مع موروثهم الثقافي وألا تفصلهم عنه أو تنتقص منه.
٥. يمكن استخدام لغة السكان الأصليين كلغة للتعليم والتعلم، لكن التدريس بها لا يضمن لهم الالتحاق بمعظم مسارات التعليم في العالم المعاصر، وعليه فتعليم لغة الثقافة المهيمنة لأبنائهم ضمانة لهم للتقدم في مساراتهم الحياتية وتمكينا لهم في مستقبلهم المهني.
٦. قيادات المدارس منوط بها تعزيز التنوع وحماية أبناء الثقافات المحلية من التمييز السلبي.

٧. تحقيق مقاصد التشريعات الدستورية على مستوى المدارس مشروط بوجود قادة مدارس مؤهلين على دراية كافية بهذه التشريعات وكيفية إنفاذها في مدارسهم.
٨. يمكن تغيير الصورة الذهنية النمطية لأبناء الثقافات المحلية والسكان الأصليين من خلال مقررات تدعم تلك الثقافات وأبنائهم وتبرز موروثاتهم غير المادية في سرديات بعيدة عن سرديات عصر الاحتلال.

قائمة الهوامش والشروحات

(١) Overview of Brazil, https://sistemas.mre.gov.br, N.D., P.4. Available at: gov.br, https://sistemas.mre.gov.br/kitweb/datafiles/Islamabade/en-us/file/chapter_1.pdf, Accessed: 10/12/2022

(٢) Marine Corps Intelligence Activity, Marine Corps Intelligence -U.S. Public Intelligence Activity Brazil Country Handbook, July 2015, P.8. Available at: https://publicintelligence.net/mcia-brazil-handbook/. Accessed: 13/10/2022.

(٣) gov.br, 2021 Estimates, IBGE News Agency, August 2021. Available at: https://agenciadenoticias.ibge.gov.br/en/agencia-news/2184-news-agency/news/31472-population-estimated-for-brazil-reaches-213-3-million-inhabitants-in-2021. Accessed: 23/10/2022

(*٤) تعد البرازيل خامس دولة من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة وإندونيسيا.

(٥) Todd L. Edwards, Brazil: A Global Studies Handbook, (California: ABC-CLIO, 2008), P. 3.

(٦) U.S. Public Intelligence-Marine Corps Intelligence Activity, Op.cit., P. 49.

(٧) UNHCR-The UN Refugee Agency, World Directory of Minorities and Indigenous Peoples – Brazil, Minority Rights Group International, 2007. Available at https://www.refworld.org/docid/4954ce5a23.html. Accessed: 27/10/2022.

(٨) Todd L. Edwards, Brazil: A Global Studies Handbook, (California: ABC-CLIO, 2008), P.19.

(٩) Ibid., P.19.

(١٠) UNHCR: The UN Refugee Agency, World Directory of Minorities and Indigenous Peoples – Brazil, Minority Rights Group International, 2007. Available at https://www.refworld.org/docid/4954ce5a23.html. Accessed: 27/10/2022.

(١١) Ibid.

(١٢) Ibid.

(*١٣) بريكس هو اختصار لخمسة اقتصادات ناشئة صاعدة: البرازيل **B**razil وروسيا **R**ussia والهند **I**ndia والصين **C**hina وجنوب إفريقيا**S**outh Africa ، وقد انضمت مؤخرا لدول البريكس عدة دول منها مصر. وكان أول من قام بتجميع الإقتصادات الأربعة الأولى من بين هذه الاقتصادات الخمسة الاقتصادي جولدمان ساكس Goldman Sachs في عام ٢٠٠١ الذي صاغ المصطلح لوصف الاقتصادات سريعة النمو التي ستهيمن بشكل جماعي على الاقتصاد العالمي بحلول عام ٢٠٥٠ وقد انضمت جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠.

(١٤) Yolanda Smits, Brazil Country Report, (European Union Preparatory Action: 'Culture in EU External Relations', 2014), P.3.

(١٥) Brasília, Publishing Coordination, Documentation and Information Center, Constitution of the Federative Republic of Brazil 3rd Edition, Constitutional text of October 5, 1988, with the alterations introduced by Constitutional Amendments No. 1/1992 through 64/2010 and by Revision Constitutional Amendments No. 1/1994 through 6/1994, (Brasília: Chamber of Deputies Directing Board, 2010), Articles: 24 (VII, IX), 216, 231, 232.

(١٦) Ibid., Article 210.

(١٧) Ibid., Article 211.

(١٨) James A. Banks (Ed.), James A. Banks (Ed.), "Indigenous Education in Brazil", in Encyclopedia of Diversity in Education, (Thousand Oaks: SAGE Publications, 2012). Accessed: 20/12/2022.

(١٩) Maria Aracy de Pádua Lopes da Silva, "National Education Plan: Indigenous School Education", Translated by: David Rogers, Vibrant: Virtual Brazilian Anthropology, Vol. 12 pp.579-581. Available at: https://doi.org/10.1590/1809-43412015v12n2p579. (2), Dec. 2015, Accessed: 18/02/2024.

(٢٠) Ibid, pp.579-581.

(٢١) Ibid., pp.579-581.

(٢٢) Marilda C. Cavalcanti, "Resistance, and Reflexivity: Indigenous Teacher Education in Brazil", Linguistics and Education, Vol. 8, 1996, P.175.

(٢٣) Ana Paula Dos Santos De Sá, "From the Streets to the Curricula: Social and Legal Precursors of Laws 10,639/03 And 11,645/08", Educação em Revista, Vol.37, Belo Horizonte, 2021, P.3

(٢٤) Gudrun Klein, "Multicultural Education in Brazil: The Implementation of Law 11.645/08 in Public Schools in Rio De Janeiro", A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, Department of Social Anthropology, School of Social Sciences, The University of Manchester, (Ann Arbor, Michigan: ProQuest LLC, 2020), pp. 187-189.

(٢٥) Nina Beatriz Stacco Ranieri (Coordination) & Sabine Raghitti (Ed.), Right to Education, Constitutional Aspects, (São Paulo: UNESCO & Universidade de São Paulo, 2010), P. 229

(٢٦) Roseli R. Mello and Others, "Indigenous School Education in Brazil", in Oxford Research Encyclopedia, (education.oxfordre.com: Oxford University Press USA, 2016), P.3

(٢٧) Nina Beatriz Stacco Ranieri (Coordination) & Sabine Raghitti (Ed.), Op.cit., P. 231.

(٢٨) Op.cit., pp.579-581. Maria Aracy de Pádua Lopes da Silva,

(٢٩) Nina Beatriz Stacco Ranieri (Coordination) & Sabine Raghitti (Ed.), Op.cit., P. 239.

(٣٠) Roseli R. Mello and Others, Op.Cit., P.10.

(٣١) Ibid., P.3.

(32)* Common National Curriculum Base.

(٣٣) Claudia Costin & Teresa Pontual, "Curriculum Reform in Brazil to Develop Skills for the Twenty-First Century", in Fernando M. Reimers (Ed.), Audacious Education Purposes: How Governments Transform the Goals of Education Systems, (Cham: Springer Open, 2020), P. 76.

(٣٤) Luis Donisete Benzi Grupioni, "From Funai to Education and Culture Department (MEC)", Indigenous Scholar Education, Last edited: August 2018. Available at: https://pib.socioambiental.org/en/Indigenous_scholar_education, Accessed: 20/12/2023.

(٣٥) OECDiLibrary, "Schooling: School Leaders and Teachers", in Education in Brazil: An International Perspective, 2019, Available at: https://www.oecd-ilibrary.org/sites/60a667f7-en/1/3/5/index.html?itemId=/content/publication/60a667f7-en&_csp_=ec786a197173ee6cbbf14e60dbc8c743&itemIGO=oecd&itemContentType=book#section-d1e19761, Accessed: 2/1/2024.

(٣٦)* التصنيف الدولي الموحد للتعليم International Standard Classification of Education(ISCED) وهو تصنيف دولي مرجعي في التعليم يهدف إلى تنظيم برامج التعليم والمؤهلات ذات الصلة حسب المستويات والمجالات. وكانت بداية تنفيذ ISCED 2011 على مستويات التعليم levels of education في جميع مجموعات بيانات الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٤. وجاء تنفيذ ISCED-F 2013 في مجالات التعليم والتدريب fields of education and training بداية من سنة ٢٠١٦. ويشير ISCED 7 إلى مستوى الماجستير أو ما يعادلها، وISCED 8 إلى مستوى الدكتوراه أو ما يعادلها.

(٣٧) OECDiLibrary, "Schooling: School Leaders and Teachers", in Education in Brazil: An International Perspective, 2019, Available at: https://www.oecd-ilibrary.org/sites/60a667f7-en/1/3/5/index.html?itemId=/content/publication/60a667f7-en&_csp_=ec786a197173ee6cbbf14e60dbc8c743&itemIGO=oecd&itemContentType=book#section-d1e19761, Accessed: 02/01/2024.

(٣٨) Roseli Fischmann, "Historical and Legal Remarks on Cultural Diversity and Higher Education in Brazil in the Context of the School System", Higher Education Policy, International Association of Universities, 2005, Vol. 18.

(٣٩) الشكل رقم ٥ عبارة عن خريطتين بالمصدر المقتبس منه، غير أن البحث الراهن رأى الجمع بينهما في شكل واحد لمزيد من التوضيح.

Umberlândia Cabral & Irene Gomes, August 2023, 2022 Census: Brazil has 1.7 million indigenous persons and more than half of them live in the Legal Amazon, (Gov.br: Agência IBGE Notícias), Available at: https://agenciadenoticias.ibge.gov.br/en/agencia-news/2184-news-agency/news/37575-brazil-has-1-7-million-indigenous-persons-and-more-than-half-of-them-live-in-the-legal-amazon, Accessed: 21/02/2024.

(٤٠) United Nations Statistical Division, 2022, Population, total – Brazil, The World Bank https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=BR IBRD.IDA, Available at:

(٤١) Roseli Fischmann, Op.cit.

(٤٢) Caio Belandi & Irene Gomes, 2022 Census: Self-Reported Brown Population is The Majority in Brazil for The First Time, (Gov.br: Agência IBGE Notícias, January 2024), Available at: https://agenciadenoticias.ibge.gov.br/en/agencia-news/2184-news-agency/news/38726-2022-census-self-reported-brown-population-is-the-majority-in-brazil-for-the-first-time, Accessed: 24/02/2024.

(٤٣) Todd L. Edwards, Brazil: A Global Studies Handbook, in Global Studies: Latin America & The Caribbean & The Caribbean Series, (California: ABC-CLIO, 2008), pp.199-202

(*٤٤) المنيهوت هو الدقيق المستخرج من نبات الكاسافا Cassava الذي ينمو في المناطق الاستوائية من أمريكا الجنوبية. ونبات الكاسافا معروف بمقاومته للظروف البيئية الصعبة كالجفاف وارتفاع درجة الحرارة، ويعد المنيهوت أو المانيوك المستخرج منه مادة نشوية مغذية ومصدراً رئيسا للسعرات الحرارية والكربوهيدرات.

(٤٥) Ibid., pp.202-206

(٤٦) Roseli Fischmann, Op.cit.

(٤٧) Todd L. Edwards, Brazil: A Global Studies Handbook, in Global Studies: Latin America & The Caribbean & The Caribbean Series, (California: ABC-CLIO, 2008), pp.202-206

(٤٨) Roseli Fischmann, "Historical and Legal Remarks on Cultural Diversity and Higher Education in Brazil in the Context of the School System", Higher Education Policy, International Association of Universities, 2005, P.18

(٤٩) Todd L. Edwards, Op.cit., pp.202-206

(٥٠) Ibid., P. 176

(٥١) Ibid., P.131.

(٥٢) Ibid., P.130

(٥٣*) يقيس مؤشر جيني مدى انحراف توزيع الدخل والاستهلاك بين أفراد الدولة عن التوزيع المتساوي اقتصادياً.

(٥٤) David James De Villiers & Alethea Cassandra De Villiers, "A Comparative Review of Education Policy in Brazil and South Africa: Divergent Trends in Inequality", Athens Journal of Education, Vol. 10 (2), May 2023, P. 325-326.

(٥٥) W. Alejandro Sánchez & others, "Brazil's Foreign Policy: Putting The B In Bric", Council on Hemispheric Affairs Policy Memo # 1 : Brazil's Foreign Policy, 2013, Available at https://coha.org/22387/, accessed: 26/12/2023.